النبيّ إبراهيم فريق من اليهود ، وأقاموا فى فلسطين ، ثم هاجروا إلى مصر بسبب المجاعات حيث استعبدهم الفراعنة .(١)

وقد ظل اليهود مشردين فيها إلى أن أنقذهم النبيّ موسى من غربتهم ، وعاد بهم إلى أرض كنعان عن طريق الجنوب الشرقي فى زمن رمسيس الثانى سنة ١٢٥٠ أو ابنه منفتاح سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد .

وإذا سلمنا بنص التوراة نجد أن قائد اليهود الذى فتح فلسطين كان يشوع ابن نون ، وهو الذى عبر بجيشه واحتل مدينة أريحا من الكنعانيين بقسوة شديدة ووحشية يدل عليها قوله لجيشه : « حرّقوا كل ما فى المدينة ، واقتلوا كل رجل وامرأة ، وكل طفل وشيخ ، حتى البقر والغنم بحد السيف ، وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما فيها » . (يشوع ٦ : ٢١ — ٢٢) وقد انقسم بعد ذلك إلى مملكتين : مملكة إسرائيل ، وقصبتها السامرة (نابلس) وقد دامت ٢٥٠ سنة ، ثم سقطت فى يد شلمناصّر ملك آشور سنة ٧٢٢ قبل الميلاد ، وسُبِىَ شعبها إلى مملكته .

ثم مملكة يهوذا ، وقصبتها : أورشليم (القدس) وقد دامت ١٣٠ سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل ، ثم أبيدت على يد نبوخذ نصّر ملك بابل الذى أحرق المدينة والهيكل بالنار ، وسبى الشعب إلى بابل سنة ٥٨٠ قبل الميلاد .

ودام السبي البابلي مدة ٧٠ سنة ، ثم رجع اليهود إلى فلسطين بأمر قورش ملك الفرس .

ثم تلا ذلك الفتح اليوناني بقيادة إسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، ودام حكمه فى فلسطين مدة ٢٧٢ سنة ، وجاء بعده الفتح الروماني سنة ٦٣ قبل الميلاد بقيادة بومبي ، ودام حكم الرومان فى فلسطين مدة ٧٠٠ سنة ، وفى سنة ميلادية احتل العرب فلسطين ، ودام حكمهم فيها مدة ٨٨٠ سنة متواصلة .

Copyright © King Saud University

(١) ان من اعد مذكرة الملك عبد العزيز هذه لم يفطن الى الحقيقة ، فذكر انه فى قيامه اليهود هاجروا مع ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام ، والواقع انه ذلك ليس بصحيح ، ففى حياة ابراهيم لم يكن اليهود قد عرفوا بعد ، فهم ينسبون الى يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، وبنو يهوذا وابراهيم الكريم قرنين ، ولم يعرف يهود الا بعد ابناء يعقوب الذين رحلوا من مصر فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد (تقريبا) ولم يكن لهم ذكر تاريخي الا بعد قيام مملكة يهوذا .